

تمثيلات الروحانية في رسوم الحداثة

مها عبد العزيز ساجت عارف وحيد ابراهيم

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

Draeef9@gmail.com

maham6050@gmail.com

الملخص

تكون البحث الحالي "تمثيلات الروحانية في رسوم الحداثة" من اربعة فصول، تناول الاول منها مشكلة البحث والتي حددت بالإجابة عن التساؤلات الآتية :
السؤال الاول: هل هناك تمثيلات روحانية في رسوم الحداثة ؟
السؤال الثاني: هل لها أثر فعلي وعقلي يعكس في لوجه الفنان ؟
وما مجرياتها ؟ وهل هي ناتجة عن صراعات وآلام وانفعالات ؟ ام ناتجة عن مهارات عقلية ؟ ام موهبة حدسية ؟
ام خبرة تراكمية عقلية نشأت منذ نشأت الطفولة ؟ او نتيجة تأمل وحس خالص ؟ وما مدى تأثيراتها في رسوم الحداثة ؟ وهل للروحانية تمثيلات في رسوم الحداثة ؟
و تناول الفصل الاول أهمية البحث والحاجة إليه ، وكذلك احتوى على هدف البحث وهو :
١. تعرف تمثيلات الروحانية في الرسوم الحداثة.

أما حدود البحث فقد تحددت من المدة ، (1870م — 1960م) .

أما الفصل الثاني والمتمثل في الاطار النظري، فقد تناول في المبحث الاول : مرجعيات الروحانية في الاديان والأثنيات.

فيما تناول المبحث الثاني : المدارس الفنية الحداثوية .

وقد تناول الفصل الثالث (إجراءات البحث) ، مجتمع البحث وعينة البحث ، علاوة على منهجية البحث وتحليل العينة البالغة (٤) نموذج

فيما تناول الفصل الرابع (نتائج البحث) وهي : النتائج ومناقشتها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .
أما النتائج التي توصل إليها الباحثان فمنها :

١- تم الوقوف على حقيقة التمثيلات الروحانية في رسوم الحداثة وذلك في رسوم الفنان الحداثي التي تحمل في طياتها روحانية المقدسة.

٢- لاحظ الفنان بـ يجاد تمثيلات روحانية عالية في رسوم الحداثة وهذا ما وجدناه في تحليل العينات وما تحمله من ابعاد روحانية ذات دلالات واضحة .

٣- يرتبط كل من مفهومي الزمان والمكان بتمثل الروحاني ، وفقا لما جاء به القران الكريم من حوارات ملائكية ، فكما انه لا يوجد زمان بلا مكان ولا مكان بلا زمان في هذه الحياة الدنيا (النسبية) والاتجاه نحو المثالية.

واستناداً للنتائج التي توصل اليها الباحثان فقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات والمتمثلة بالاتي :

١- ان فن الحداثة هو فن أصيل يحمل هوية روحانية متمثلة في رسومه .

٢- تمثل النفس بذلك الشعاع أو الخيط النوراني ، حبل الاتصال بين الفنان وبين خالقه الذي اوجد النفس

الواحدة النقية نقاوة الروح .

واستناداً الى ما توصل اليه الباحثان من نتائج واستنتاجات واستكمالات الفائدة والمعرفة ، فقد ارتأى الباحثان لتحديد توصية الاتية :

- ١- التأكيد على الفنانين وطلبة الدراسات التشكيلية الاهتمام بالبحث عما هو داخل وباطن العمل الفني ومحاولة اظهارهما تشكليا ، دون الاهتمام بالسطح المادي التصويري فقط .
- يقترح الباحثان اجراء الدراسة الاتية :
- ١-الدلالات والرموز الروحانية في رسوم الحداثة .
- الكلمات المفتاحية: التمثيلات الروحانية ،رسوم الحداثة .

Abstract

The present search is representations and perceptions spirituality in the free modernity" of four chapters> eating the first of which problem find , which identified for question derived:

*The second question :Do you have effect of an actual and my mind reflects the guy panel?

And what are the cours add and it is output for conflicts and pain and emotions? or is the experience cumulative mentality grew up since it arose of childhood? Or a result of hopes to intuition sincere and what extent of their effect in the fee modernity is it spirituality representation and perceptions in the fee modernity. It's also chapter the first the most important search and need to:

1-know represents the spirituality in the fee modernity. The limits find has been determined from the period(1870-1960) the chapter 2 represented in the range the heretical, dear tin the section first:

The terms of reference spirituality in the religions and ethnicities with eating in the second topic: schools and technical eventual has been eating chapter3 () , research community and the sample adult(4) model. With eating chapter(4) search results both the :- Scores and discussed and conclusions and emendations and proposals . the finding researchers:

1-Has been stand on fact representations spiritual in the fee modernist through the fee artist mode-

rinse, which carries spirituality of seared .

2- The artist found representations spiritual high in the fee modernity and this is what we found in the analysis of the samples and offered of dimension of spiritualist of time and space assimilation spiritual according out a place without time in this life (relative) and direction towards the perfect.

Based on the findings researchers have reached to a total of the conclusions:-

1-That the art of modernity is an art an authentic holds identity spiritual in his drawing.

2-represent self so bean rope, but communication between the artist and his creator which find self-pure based and complement the useful the researcher want to determine the recommendation derived:-

Confirmation on the artists and stand who standing plastic in trust in search and what is within the soles of the art work trying to appeared in plastic form with out in tersest in surface of the physical only:-

Suggests the researchers to hold the study derived indications and symbols spirituality in the fee modernity.

Keyword: Percptions spirituality , Fee modernity .

الفصل الاول

اولاً: مشكلة البحث ..

الفن منذ البدء يعد عملية بسيطة يشعر الانسان فيه بأن الفعل الذي يقوم به انما هو ناتج روحي يرتبط مع اي فعل واعدة اول معرفة روحانية لدى البشر.

ان عمر الفن هو عمر الانسان وتأريخه هو تاريخ البشرية في مختلف حالاتها النفسية ،والفن هو شعور ، الحدث الخالص الذي يشعر به الانسان بدون اي مطلب او هدف او غاية ،والحق ان مطلب الجمال الفني هو مطلب خالص .(١)

ونلاحظ مما تقدم ان الفنان الحديث قد بدأ يستخلص تدريجياً من طراز الفن القديم موظفاً العناصر المستحدثة والايديولوجيات الطارئة في لوحته الفنية ، الا ان وعيه في التراث قد يتسرب من هنا وهناك الى صميم عمله لان العمل الابداعي المشروع متناص مع الماضي الممتزج بالحاضر والمستقبل . (٢)

لذا يرى الباحثان اساساً لموضوعا تمثلات في الروحانية في رسوم الحداثة ومدى تأثيرها على الرسم وابداعه ولننطلق بتساؤلات عديدة تجعلنا ازاء مشكل حقيقي مما يستدعي من الباحثان الدراسة والتقصي للإجابة عنها: فهل هناك تمثيلات حقيقية روحانية في الرسوم الحداثة؟ وما مجرياتها وهل هي ناتجة عن صراعات والام وانفعالات؟ ام ناتجة عن مهارات عقلية؟ ام موهبة حدسية؟ ام خبرة تراكمية عقلية نشأت منذ نشأت الطفولة؟ او نتيجة تأمل وحس خالص؟ وما مدى تأثيراتها في رسوم الحداثة؟ وهل للروحانية تمثيلات في الرسوم الحداثة؟ لذا فإن الباحثين قد حددوا مشكلة بحثهم بالآتي ..

هل هناك تمثيلات روحانية في الرسوم الحداثة؟

وهل لها أثر فعلي وعقلي يعكس في لوحه الفنان؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجه اليه: تأتي أهمية البحث في هذه الدراسة التي لم يتم البحث فيها لمعرفة التمثيلات الروحانية في الرسوم الحداثة على حد علم الباحثين .

١- تعد هذه الدراسة حسب علم الباحثين اول دراسة تعني في تمثيلات الروحانية في الرسم الحديث .

٢- محاوله استثمار القوى الروحانية المحولة من الفكر الروحاني الى الفكر الفني ويعرض كيفية تأثير التمثيلات الروحانية في الفن من خلال دراسة العلاقة بين الفن وتمثلاته الروحانية .

٣- تظهر أهمية البحث الحالي في التوجه الصحيح لقوى الانسان وضعت تحت هيمنة العقل الانساني ليقوم في تصويرها عن طريق الفكر في اعمال فنية الامر الذي يؤدي الى اسعاد الانسان نفسه .

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى: تعرف تمثيلات الروحانية في رسوم الحداثة .

رابعاً : حدود البحث ..

• الزمانية : 1870م — 1960م .

^١ - الجبوري , سكيته حسن خايف : الابعاد الفكرية والفنية للأداء التلقائي في الرسم الأوربي الحديث . رساله ماجستير , جامعه بابل , كلية الفنون الجميلة 2010

^٢ - الجبوري , سكيته حسن خايف : المصدر نفسه

- المكانية : اوربا ، امريكا
- الموضوعية : اللوحات الفنية لفناني الحداثة .

الفصل الثاني/ الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول:الروحانية :

الفكر البدائي:إن بعض الدارسين ممن اهتموا بدراسة الروحانية وتجسيدها على مسرح الفكر الانساني ، و إن العامل الرئيس لظهورها والإيمان بها هي ضرورة توفير قوة يشاهدها الانسان في الأحياء أو جوهر أو حركة تضيف على الكائن الحياة كالماء أو التنفس.

وأن الانسان البدائي يرى أن ما يكونه من فكرة عن الروح هي بمثابة حل للعديد من الظواهر الطبيعية التي يصعب ايجاد تفسير واقعي او سبب لها ، فأن الروح ليست جزءاً من الانسان كما يرى الانسان البدائي، وقد ارتبطت فكرة الروح بقوة دافعيه، ولا يعقلها على أنها جوهر قائم بذاته ، ويتصور الانسان بأن الكون فيه أرواح مثل الجن أو ما شابه ذلك، ولم تقض الأديان على هذه الفكرة ، بل اعتقدت بوجود نوعين من الأرواح (خيرة وشريرة، وهذه الأرواح بمثابة جواهر قائمة بذاتها فيعتقد الانسان أن الروح قد تكون خارج الجسد،على أن يكون نبتة ما أو طيراً ما ، وبهذا يتحول هذا الطير أو النبتة الى طوطم مما يتوجب الاتصال المعتقد بالطوطم والاتحاد به)^(٣)

مرجعيات الروحانية في الاديان والأثنيات:

الوثنية:إن عباد الوثنية هم الذين حاولوا تشبيه الله تعالى بخلقه ، منهم من قال بالحلول كعبادة الطبيعة حيث قالوا:إن الله حال الطبيعة وهم في هذا جعلوا الله تعالى حال خلقه في خلقه ويعبدونه على هذه الصورة منهم عبدة النار،حيث يقولون إنها صورة الله في الأرض وإن الله حال بها ، ومنهم من عبد صنماً أو شجرة وقالوا إن الله في هذا الصنم أي هنا نجد الوثنيين هم عبد الاصنام أي الأوثان وتكون محاوراتهم الروحية والروحانية مع الأصنام والابتعاد الكامل عن الله)^(٤)

اليهودية:اليهودية هم أمة موسى عليه الصلاة والسلام ، واليهود موحدون كتابيون وهذه أول ديانة انزلها الله من السماء بكتاب سماوي هو التوراة ، وإن اليهود خالفوا شرع الله .

وإن التصور اليهودي تأثر بالأساطير التي سربت اليه من الفكر الوثني الاسطوري البابلي والمصري والأغريقي،وإن اليهود عمدوا الى تجسيد الآلة حينما تركهم موسى(ﷺ) مخلفاً أخاه هارون(ﷺ) وأثناء عودته وجدهم عاكفين على عبادة العجل (ايبيس) الذي صنعه لهم السامري (فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى)^(٥)

(٣) العبيدي ، حسن مجيد : البعد المفهومي للروحانية ومن الثقافات والحضارات الانسانية ، بحث للبروفسور ، جامعة المستنصرية ، كلية الآداب العراق ، (ب

— ت) ، ص ٦٠٥

(٤) الأترنيت : <https://www.lamnoon.com/wordpress/>

(٥) سورة طه : الآية ٨٨

ان الحوار بين الله تعالى وموسى(عليه السلام) هو الحوار الغيبي الحوار الروحاني قال تعالى: (وما تلك بيمينك يا موسى * قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى * قال ألقها يا موسى * فألقاها فإذا هي حية تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى)(٦)

المسيحية: جاءت الديانة النصرانية من بعد أن كانت العبادة للأصنام ، ظهرت الديانة النصرانية بعد أن نزلت على نبي الله عيسى بن مريم(عليه السلام)، اكملت لما جاءت به التوراة من تعاليم ، وجهت وأرسلت الى بني إسرائيل ، طلبت بالتميز بين الوجداني والراقي العاطفي والنفسي ، لكنها فقدت كثير من صورتها السماوية بسبب امتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية ، من النصارى كانوا يصلون الى البشر وهو القس ليغفر لهم خطاياهم ويتركوا الله عز وجل نفسه وتقديسهم للصليب(٧)

الاسلام: إن الاسلام آخر الرسالات السماوية وأنه ناسخ لما قبله من الديانات ، يؤمن المسلمون أيضاً بأن (محمد)(ص) رسول الله مرسل من عند الله فقد كثرت الحوارات في الاسلام والروحيات بشكل كبير وهذه الحوارات الإلهية موثقة في القرآن الكريم من قوله تعالى (وإذ قالت الملائكة يا مريم اقنتي لربك واشهدي وأركعي مع الراكعين)(٨) وهذه السورة التي حاور الله تعالى بها مريم(عليها السلام)

وكذلك الحوار الروحاني الملائكي وهو تحاور الملائكة مع زكريا(عليه السلام) قول الله تعالى (فنادته الملائكة وهو قائم في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيقاً وحسبوا ونبياً من الصالحين)(٩) والحوار مع مريم(عليها السلام) أيضاً وقوله تعالى (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)(١٠)(١١)

يقوم الفن الاسلامي على منظور روحي * وأن التجربة الروحية الاسلامية هي تأتي من مقولة (لا إله إلا الله) القصد الأول هو التوجه نحو الوجدانية وهذا ما أعطى للفن الاسلامي خصوصيته الثابتة ، فهي تقتضي في جوهرها أن لا ينصرف المسلم قط عن الوحدة الالهية .

وهنا تميز الفن الاسلامي بالحيز الذي يعني أن الله في كل مكان ولكنه لا يرى في أي مكان(١٢) قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) (١٣)

المبحث الثاني: المدارس الفنية الحداثية

(٦) سورة طه : الآية ١٧ — ٢١ ، الخزعلي ، حيدر : حوار في الفنون بين المسيحية والاسلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون

الجميلة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩

(٧) : الموقع من الأنترنت : WWW.lovelyosmile.com/msg_3828.html

(٨) سورة آل عمران : الآية ٤٢

(٩) سورة آل عمران : الآية ٣٩

(١٠) سورة آل عمران : الآية ٤٣

(١١) الخزعلي ، حيدر : حوار الفنون بين المسيحية والاسلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩ — ٥٠
*المنظور الروحي : هو تحديد مرشم للأشياء على مسطح كاشفاً جميع الخصائص الشكلية لها ، وهو اقتباس من الرؤية الالهية بكونها صادرة عن نقاط لا حد لها وغير ثابتة ، لأن الله تعالى يملأ الوجود ولأن الفنان المسلم لا يرسم بشكل مجسم الاشياء الموجودة بالعقل وبالسنه الا به فإنه يقوم بتجميع الصورة من جوانبها المختلفة على سطح واحد .

(١٢) روجيه ، جارودي : وعود الاسلام ، ت : ذوقان قرقوط ، دار الرقي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٦

(١٣) سورة البقرة : الآية ١١٥

عددت و تنوعت و كثرت المذاهب و الأشكال الفنية و التشكيلية في أوروبا بعد انقضاء و نهاية فترة الفن المسيحي الذي انتشر و تعدد في القرون و العصور و الأزمنة الوسطى فسطع و ظهر فن النهضة العظيم في أوائل القرن الخامس عشر وصاحب ذلك إعتراز و تفاخر الفنان بفرديته و موهبته بدلا من إن يكون ذائبا في مجتمع كبير .

المدرسة الأكلاسيكية Alaclashikih: أن لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني (الطراز الأول) أو الممتاز أو المثل النموذجي، حيث أعتمد اليونان في فنهـم الأصول الجمالية المثالية، فنشاهد و نرى في رسوماتهم و منحوتاتهم رسوما و أشكالا للرجال أو النساء وقد اختاروا الكمال الجسماني للرجال والجمالي المثالي في النساء، فقد كانوا ينحتون أو يرسمون الإنسان في وضع مثالي ونسب مثالية، لقد ظهر الرجل في أعمالهم الفنية وكأنه عملاق أو بطل كمال جسماني، وظهرت النساء وكأنهن ملكات جمال، فالمفهوم الكلاسيكي كان عندهم هو الأفضل، بل المثال والجودة.

المدرسة الواقعية realism: جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانسية، فقد أعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور. فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة، دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون، أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية، أنه يبشر بالحلول. لقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام .

المدرسة الرومانسية Romance: ظهرت المدرسة الرومانسية الفنية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وفسرت إلى حد بعيد ذلك التطور الحضاري في ذلك الوقت، الذي ابتداء مع تقدم العلم وتوسع المعرفة. وتعتمد الرومانسية على العاطفة والخيال والإلهام أكثر من المنطق، وتميل هذه المدرسة الفنية إلى التعبير عن العواطف والأحاسيس، والتصرفات التفانيّة الحرة، كما اختار الفنان الرومانسي موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن، مثل المناظر الشرقية، وكذلك اشتهرت في المدرسة الرومانسية المناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالأحاسيس والعواطف، وإثارة العواطف القومية والوطنية والمبالغة في تصوير المشاهد الدرامية. ويؤمن فنان الرومانسية بأن الحقيقة والجمال في العقل وليس في العين.

المدرسة الانطباعية Impressionism: الانطباعية أو التأثرية (بالإنجليزية Impressionism): هي مدرسية فنية أوجدت في القرن التاسع عشر. اسم الحركة مستمد من عنوان لوحة للرسام الفرنسي كلود مونييه، (انطباع شروق الشمس) soleil levant التي أنجزها عام ١٨٧٢ م، فقد اشتق اسم المدرسة الجديدة من اسم لوحته: الانطباعية. وهو أسلوب فني في الرسم يعتمد على نقل الواقع أو الحدث من الطبيعة مباشرة وكما تراه العين المجردة بعيداً عن التخيل والتزييق وفيها خرج الفنانون من المرسوم ونفذوا أعمالهم في الهواء الطلق مما دعاهم إلى الإسراع في تنفيذ العمل الفني قبل تغير موضع الشمس في السماء وبالتالي تبدل الظل والنور، وسميت بهذا الاسم لأنها تنقل انطباع الفنان عن المنظر المشاهد بعيداً عن الدقة والتفاصيل. من خصائصها محاولة تسجيل الانطباعات المرئية المتغيرة ونقلها عن الطبيعة مباشرة.

المدرسة الوحشية Alohucac: المدرسة الوحشية اتجه فني قام على التقاليد التي سبقتها، واهتم الوحشيون بالضوء المتجانس والبناء المسطح فكانت سطوح ألوانهم تتألف دون استخدام الظل والنور، أي دون استخدام

القيم اللونية، فقد اعتمدوا على الشدة اللونية بطبقة واحدة من اللون، ثم اعتمدت هذه المدرسة أسلوب التبسيط في إلى حد أو التبسيط في الفن الإسلامي، لاسيما أن رائد هذه المدرسة الفنان (هنري ماتيس) الذي استخدم عناصر زخرفية إسلامية في لوحة النباتية الإسلامية. أما سبب تسمية هذه المدرسة بالوحشية فيعود إلى عام ١٩٠٦ م .

المدرسة التكعيبية Cubism: هي اتجاه فني ظهر في فرنسا في بدايات القرن العشرين الذي يتخذ من الأشكال الهندسية أساسا لبناء العمل الفني إذا قامت هذه المدرسة على الاعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعد الهندسة أصولا للأجسام. انتشرت بين ١٩٠٧ و ١٩١٤، ولدت في فرنسا على يد بابلو بيكاسو ، وجورج براك .

المدرسة المستقبلية Future: بدأت المدرسة المستقبلية في إيطاليا، ثم انتقلت إلى فرنسا، وكانت تهدف إلى مقاومة الماضي لذلك سميت بالمستقبلية، واهتم فنان المستقبلية بالتغير المتميز بالفاعلية المستمرة في القرن العشرين، الذي عرف بالسرعة والتقدم التقني. وحاول الفنان التعبير عنه بالحركة والضوء، فكل الأشياء تتحرك وتجري وتتغير بسرعة. وتعتبر المدرسة المستقبلية الفنية ذات أهمية بالغة، إذ أنها تمكنت من إيجاد شكل متناسب مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه، والتركيز على إنسان العصر الحديث. وقد عبر الفنان المستقبلي عن الصور المتغيرة، بتجزئة الأشكال إلا آلاف النقاط والخطوط والألوان (١) ١٣

المدرسة التجريدية Abstract: أهتمت المدرسة التجريدية الفنية بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتركمة أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلالة بصرية مباشرة، وفي عموماً فإن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي. وكلمة "تجريد" تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به.

المدرسة السريالية Surrealism : نشأت المدرسة السريالية الفنية في فرنسا، وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، وتميزت بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري. وكانت السريالية تهدف إلى البعد عن الحقيقة وإطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام. واعتمد فنانون السريالية على نظريات فرويد رائد التحليل النفسي، ولاسيما فيما يتعلق بتفسير الأحلام. وصف النقاد اللوحات السريالية بأنها تلقائية فنية ونفسية، تعتمد على التعبير بالألوان عن الأفكار اللاشعورية والإيمان بالقدرة الهائلة للأحلام. وتلخصت السريالية في مبادئ الرسم التقليدية.

الفصل الثالث/أجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث ..

يتكون مجتمع البحث الحالي من اعمال الرسامين ضمن اتجاهات الرسم العالمي الحديث ومدارسه من ١٨٧٠ _ ١٩٦٠ ميلادية والمحددة بدراسة مفهوم التمثيلات الروحانية في رسوم الحداثة والتي سيرت للباحثين الاطلاع على أهداف البحث الحالي .

ثانياً : عينة البحث ..

١٣- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> المدارس الفنية التشكيلية

حاول الباحثان تصنيف عينات البحث حسب الاتجاهات والمدارس الفنية الحديثة في رسوم الحداثة وحسب التسلسل الزمني لولادة كل اتجاه من الاتجاهات ، وبناء على هذا التصنيف تم اختيار مجموعة اعمال فنية (رسم) من كل اتجاه ، وقد تم اختيار العينات قصدياً لتأكيد مفهوم التمثلات الروحانية ومدى حضورها تصويرياً ضمن الاعمال الفنية المختارة ، وقد استبعد الباحثان اعمال النحت والعمارة لكونها خارج حدود بحثهما ، وقد اختيرت العينات على وفق المسوغات الآتية :

- ١- شهدت هذه الاعمال ورساميتها على مستوى عالمي معروف .
 - ٢- تمثل الاعمال الفنية (عينة البحث) تفرداً واضحاً في تباير انماط الاساليب التصويرية عند الرسامين الحديثين وضمن تباير مفهوم التمثلات الروحانية .
 - ٣- تتطوي الاعمال الفنية المختارة على قيمة جمالية في معالجتها لمفهوم التمثلات الروحانية وفي اقتصارها على الجانب الفني التشكيلي (الرسم).
- ثالثاً: منهج البحث: اعتمد الباحثان على اسلوب المنهج الوصفي التحليلي ضمن رؤية فلسفية وعلمية في تحليل العينات بما يحقق اهداف البحث الحالي .

رابعاً : تحليل عينات البحث ..

نموذج رقم (١)



اسم الفنان : فان كوخ
اسم العمل : ليلة نجومية
المدرسة : الانطباعية
القياس : ٢٩ × ٣٩،٤ انج
المادة : زيت على كانفاس
تاريخ الانتاج : ١٨٨٩
العائدية : 165,p.12

الوصف العام: تمثل اللوحة سيلا من الحركات اللونية ذات الصبغة الموجية كحركات الموج في البحر بفعل انطواء حلزونية الاشكال والانسيابية امتداداتها الحركية وتسجيل اللحظات العابرة وانطباع سريع وهي كرد فعل على الفن الاكاديمي والفن التطبيقي واعتماد على رسم الاجواء والتخلص من الالوان الضالكية وبشكل شفاف وضبابي مثلته حركة الشمس الاهليجية وازاحات لونية اتخذت من سيرها المتواصل في حركة المياه والطبيعة وهو انتصار في هذه الاسلوب الانطباعي من عالم الالوان الصفراء والزرقاء الغامقة والفاخرة لصنع الموازنة .

تحليل العمل :

المحور الاول : التمثلات الروحانية والاحساس بها .

يمتلك العمل تمثلاً روحانياً في احتساب الزمن وقدرة الاحساس به من خلال ايقاعات الاشكال وتوزيعها وما دعت اليها الانطباعية في هذه الليلة النجومية الدافئة في الهدوء والامل من خلال التعبير بهذه البقع المنتشرة والاشكال الدائرية في صيغ تأليفية مع تدافع الاشكال والحركات الانطوائية واهتزازاتها المنطلقة عبر

الاثر وفي رحاب الفضاء وليس حالة جامدة يسودها الملل بالجريان والتحول السريع والاستمرارية التي تبعت النشاط الحركي الدال على الديمومة والخير والعطاء وتشخيصها بليلة نجومية وليس كسابقاتها اشكالا صامتة بل حية تدل على الحركة الموضوعية ذاتها .

المحور الثاني : اهم المرتكزات العمل الفني .

ان اهم المرتكزات العمل الفني هي من التحول السريع والاستمرارية التي تبعت النشاط الحركي الدال على الديمومة والخير والعطاء وتشخيصها بليلة نجومية وليس كسابقاتها اشكالا صامتة بل حية تدل على الحركة الموضوعية ذاتها وامتداد معطياتها نحو تخوم التجربة الجمالية والرؤية التأملية في مستوى المنفتح للعلامات والرسوم كالشمس والمياه والاعشاب والنجوم والطبيعة .

المحور الثالث : السمات الروحانية في العمل الفني

هي تلك اصول الجمال الفني بفعلها الذي ادركها المشاهد والمتلقي في ليلة نجومية وما بعدها من تفسير بمضمونة وادراكه الشكلي كعمل ممتع جميل وعمقه الفلسفي الذي يمثل هذه الحركات الرؤيوية المستمرة المتمثلة في موضوع هذه الفكرة الحية للوحة الفنية .

نموذج رقم (٢)



اسم الفنان : بابلو بيكاسو

اسم العمل : الجورنيكا

المدرسة : التكعيبية

القياس : ٣٤٩ × ٧٧٦.٥ سم

المادة : زيت على جدار

تاريخ الانتاج : ١٩٣٧

العائدية : المتحف الفن الحديث

نيويورك

الوصف العام : لوحة فنية جمعت بين المسائل الشكلية المختزلة والايولوجية المعبرة اياها اشكال جديدة ذات اهداف اجتماعية بلونها الاسود والابيض وهو الطابع المميز السائد على اللوحة التي تعكس واقع الحرب والتحذير منها مما تخلفه من دمار وخراب وما تحدثه من ويلات في مشهد واحد واقتران اسم اللوحة باسم مدينة اسبانية صغيرة (غرنيكا) في مقاطعة لبسكي ((الباسك)) وهي زيت على قماش بقياس ٧٧٦,٥×٣٤٩ سم مدريد في متحف برادو في اسبانيا وهي بناء الطلب جناح جمهورية اسبانيا معرض باريس الدولي ١٩٣٧ نسبة الى المدرسة التكعيبية وهي في حوار سوبرماتيه بفكرتها وتنفيذها واسلوبها من حيث اللون والتصميم المخططة بالقلم دلالة لبداعة الفنان بيكاسو

تحليل العمل :

المحور الاول : التمثلات الروحانية والاحساس بها .

في مشهد عبر (بيكاسو) عن التزامه السياسي ازاء الحرب الاسبانية وما احدث من دمار وتخريب من خلال توزيع وتناثر محتوياتها اختلط فيها المنظر للدمار وصور حشد الناس ومصارعة الثيران فيما كان وسطها وتحت شمس شاحبة صورة حصان ينهار فوق جبار بشري ممزق مازالت قبضته تمسك بسيف منكر وفي يسارها امرأة يلفها السواد تحمل ابنها الميت وخلفها ثورين وعصفور وعن يمينها امرأة تتطلق من داخل بيت تهرب وقد شلت رجلها وثالثة لشكل من نافذتها ممسكة بقنديل تبحث عن موتها والاشارة ان هذه اللوحة والدراسات التمهيدية لها تتخطى الحدث العرضي لتعكس واقع الحرب وتحذر منها مؤكدة تمثالتها ليست البداية لهلع عالمي لا محدود يخبر شرا او قلقا في جانبيها المرير وروحانياتها التي تخطت حد الحدث وقساوته فضلا عن الاحساس بالمشهد المرير وهذا وعي يضاعف من قوة المشهد الممثل للتعبيرية ويشدد على طبيعة الموضوع لم يستخدم (بيكاسو) في هذه اللوحة سوى ألوان قليلة.

المحور الثاني : اهم مرتكزات العمل الفني .

ان اهم مرتكزات العمل الفني الذي ارتكزت عليه مكونات العمل الفني تكاد تلمس من خصائصها التي اقتصرت بلونين الاسود والابيض (اشكال تعبيرية) جديدة ذات اهداف اجتماعية حاولت هذه الجدارية ان تجمع بين المسائل الشكلية والايولوجية العنيفة الملحمية وكان (بيكاسو) يجمع خيوط عمله المتفرعة معا العاطفة الجديدة لمرحلة الزرقاء المبكرة والتحلل التكعيبي واعادة تنظيم الشكل من محتوى فضائي جديد والخاصية المبهمة للأشكال الكلاسيكية والرمزية الخاصة غير الواعية من جزء منها التي وظفت خيالات حلبة مصارعة الثيران .

المحور الثالث : السمات الروحانية في العمل الفني .

ان في نهاية العشرينات وفي الثلاثينيات من هذا القرن غزارة الافكار المذهلة واستعملت الاشياء وتصوير حوار السرياليين وتملي على عواطف الاحساس باللون والتصميم وثمة بداع بالمخطط بالقلم للوصول الى شذرات التجربة للشخصانية المثمرة بجسد مبهم بمؤقتيه العالم مقارنة بمؤقتيه الفن فما عزز بلوغ (بيكاسو) في هذه المرحلة من السكون والرخاء ويظل الرسم له فعلا اندفاعا .

نموذج (٣)



اسم الفنان : فاسلي كاندنسكي

اسم العمل : الخط الابيض

المدرسة : التجريدية

القياس : ٣١ × ٣٨ انج

المادة : زيت على كتماس

تاريخ الانتاج : ١٩٢٠

العائدية : مجموعة ميني كاندنسكي نيولي سورييت _روسيا .

الوصف العام : تكوين تجريدي لا موضوعي تمثل بلوحته المعروفة بـ((الخط الابيض)) مبنية على منهج فني يعنى بـ((التركيز الفكري)) على وفق خيال بصري غير عادي في دقته وذاكرة لا نظير لها في اشتقاق المنظورات تنشط في عمليات تشكيلية في التوزيع اللوني الاخضر وتحقيق هيئة الاشكال الهندسية كالمثلث واختراق خطوط الاشكال الهلالية فمنها المتوازية ومنها المتقاطعة الابرار حركة مختلفة الاتجاهات الصنع نوع من الايقاعية وحالة من التوازن الشكلي واللوني الممتزج بين ثانيا اللوحة وظهور الخط الابيض الذي شكل سيادة على اجزاء العمل الفني نتيجة اتحاده مع الخلفية الواضحة .

تحليل العمل :

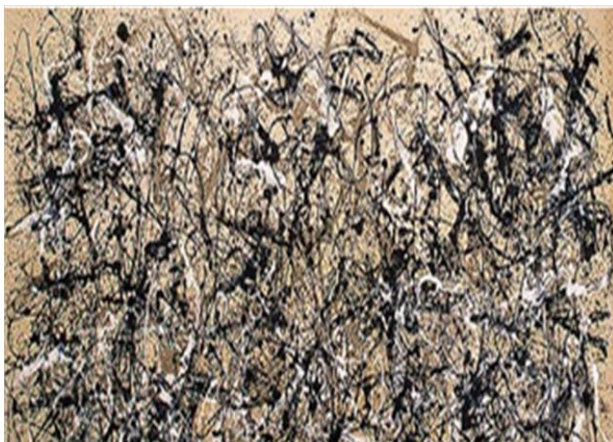
المحور الاول : التمثيلات الروحانية والاحساس بها .

لقد تمثلت هذه التمثيل بالمنهج الفكري والتجريدي والا موضوعية والخيال البصري المطلق وذاكرته المفتوحة في الاشتقاق المنظوري فضلا عن مرتكزات العمل الفني المبنية على العمل التشكيلي المعقد في اللاشعور وهو ضروري تحقيق هيئة الاشكال التي يوحي بها التخيل .

المحور الثاني: اهم المرتكزات في العمل الفني: وهي مرتكزات المبنية على العمل التشكيلي المعقد في اللاشعور وان شكل المثلث وتقاطع بعض الخطوط المشتركة معه ويرى كاندنسكي مجيء التكعيبية كل وسط بين التكعيب والتجريد وهي مرحلة انتقالية اخضعت فيها الاشكال الطبيعية اخضاعا قهريا للبناء الهندسي وهو منهج يشوش فيه الملموس على المجرد لها يفسر المجرد فيه الملموس وهو كذلك تكوين رمزي اكتشف فيه التجريد المعاصر او التعبيرية التجريدية وضرورة تدخل في تمثيل الوافي برمز مجازي دقيق التصميم وهو فن يخاطب الروح اكثر مما يخاطب العين ولا يستغني عنه (كاندنسكي) ويخاطبها في اشكال تتبثق دون اشعار من اللوحة وليست تركيبات هندسية بنية بها صنعة وتفكير عقلي وهي خفية تخرج على هيئة اشكال عشوائية في ظواهرها دون علاقة واضحة غير ان غيبة هذه العلاقة هي في ذاتها دليل وجودها الباطن والذي يبدو في ظاهر مفككا قد يعبر عن انسجام وفي هذا المنهج التجريدي يكمن مستقبل بنية الرسم وارتباطها بالاشعور الانفعالي .

المحور الثالث : سمات الروحانية في العمل الفني .

اهم السمات الروحانية وخصائصها في العمل الفني وهي تكون رسومية للانغام اللونية والشكلية في تحطيم الحواجز الفاصلة بين الموسيقى والتصوير وقد حذر في رسالته روحانية في الفن عام ١٩١٠ الفنان (كاندنسكي) من امرين او من خطرين الاستخدام التجريدي الكامل للألوان في الشكل الهندسي او هو خطر تحويل الصورة الى مجرد زخارف سطحية او تشويق زخرفي محض والآخر توسيع في الألوان وهذا ما حدث في لوحته الخط الابيض والالوان القريبة من الطبيعة في معالجة الشكل المجرد وهو خطر تخيل الظل وقت نزعه الاخرى في الانتقال من التعبيرية التجريدية وهي التجريدية الهندسية .



نموذج رقم (٤)

اسم الفنان : جاكسون بولوك

اسم العمل : إيقاع الخريف

المدرسة : التعبيرية التجريدية

القياس : ٢٦٤,٥×١٧٢,٥سم

المادة : اكرليك على الكانفاس

تاريخ الإنتاج : ١٩٥٠

العائدية : مؤسسة حقوق الفنانين نيويورك

الوصف العام :

ان الفنان (جاكسون بولوك) يصور في لوحته اشكال تجريدية باللون الأسود والأبيض ، وهنا يمتزج ويتداخل معها الاوكر المائل الى الجوزي والمثبت على خلفية العمل بدرجة أخف حيث ان هذه الاشكال تظهر بصورة التداخل والتشابك المتكرر على اطوال العمل مكونة شبكة بحركاتها المختلفة ، مؤدية بذلك الى حركات متدافعة تتساقط الى الأسفل وتنهض الى الأعلى بمستويات شكلية حركية ، مكررة وضعياتها المختلفة مكونة مبدأ الوحدة في التنوع ، فأن أنتماواتها ربطت الوحدات الشكلية التجريدية بمفهوم التكرار المتشابك والمتداخل بطريقة عفوية ناتجة عن طريقة الأدى التلقائي عند (جاكسون بولوك) ، المستمدة من حركة اليد التي تنتشر تلك الايقاعات الشكلية بكل حرية معبرة عن سيطرة عقلية رغم عفويتها، وان هذه التكرارية والاعادة للأشكال جاءت على وفق تشظيها البصري ، وذلك يرجع السبب الى طبيعية التقنية التي اعتمدت على منح اليد والمادة اكبر طاقة للانفعالات.

تحليل العمل :

المحور الأول : التمثلات الروحانية والاحساس بها .

ان التمثلات الروحانية المتمثلة في هذا العمل الفني تكمن في هذه الحركة التكرارية المتداخلة الناتجة عن روحية الفنان والاحساس بهذه الحركات والايقاعات الشكلية التي جاءت من حسيه عقلية غير واعية أي بشعور غير اللاوعي . فالتكرارية المتسلسلة للأشكال جاءت على وفق هذه الانفعالات للطاقة اليد من سكونية العناصر، فالمادة اللونية تتناسب بتكرارية انفعالية من خلال دورات الفنان نفسة كجسد ويد مع المحيط الخارجي للوحة، التكرار هنا خلق نوعاً من الإيقاع غير الرتيب ، بسبب تفعيله بطاقة الحرية ، مما اعطى الشكل طاقة روحانية جمالية مثالية لا متناهية من التأويل بصرياً وروحياً ، مما ينم عن صعوبة تنسيق تلك التكرارات المزدحمة للشكل واللون ، والتي ظهرت كصراعات ديناميكية الحركة ، متسارعة التتابع الروحي المعتمد على خلق (البعد الرابع) والناتج عن تكرارات الشكل بطريقة متتالية لا نهائية .

المحور الثاني : اهم مرتكزات في العمل الفني .

ان اهم مرتكزات العمل الفني هي تلك الحركة والايقاعات الشبكية وذلك الحس الروحاني الذي تحمله اللوحة والانفعالات التعبيرية ، فأن الفنان (جاكسون بولوك) خلق لنفسه اسلوباً منفرداً بأشراك كل جسمه على قماش الرسم ، ففي اثناء العمل يدور حول لوحته بشكل متكرر كمتفاعل روحي واندماج نفسي ، يجعله يكرر سكب الطلاء اللوني ، بفعالية متكررة تؤلف ايقاعات روحية وانفعالات تعبيرية ، وهذا ما يتوافق ايضاً مع ما تحمل لوحاته من أسماء وعناوين ، ان اللوحة قد شيدت بنائيه وفقاً لما يتشكل من محاولة تعيين بعد تغبي للمعنى، فالخطوط والألوان المنسكبة على قماش اللوحة بانث اكثر تهشيماً لما يمكن ان يوصف بالنزوع المتبادل للسرعة/الحركة، والتي تعطي دلالة ادراكية/بصرية تتأسس بطبيعة تكوينها من تجاذبات الإطاحة بالمركز والنفاذ الى تركيبات لا مركزية .

وان سيادة في هذه اللوحة هي الحركة في الخطوط الملونة أولاً وسيادة اللون الأسود الذي توزع على الأرضية (البنية) الأوكر ثانياً.

وان الفنان (بولوك) قد بين الروحانية في العمل الفني وذلك من خلال الرغبة في جعل العلاقات البنائية للوحة ضمن ضرورة جمالية خالصة تتمظهر فيها احتفالية تكريس الصلات مع اللاوعي تارة ، وتكثيف الأداء التقني كوسيلة اظهار القيمة الجمالية تارة أخرى.

المحور الثالث : السمات الروحانية في العمل الفني .

ان السمات الروحانية في العمل الفني تتلخص بـ : ان كل ما هو متناقض للعقل يمكن ان يكون اساساً لبناء عمل فني لاعتقالي، ويمكن ان يكون عملاً يقوم على الحدس او الغريزة او او الشعور او الايمان بعمدية الفكرة او الحياة او المعرفة التي يمكن ان تتحول الى نوع من أنواع الحدس او الشعور او الغريزة او اللاوعي، من ثم اشكال تتموضع في المادة على شكل صورة وان هذه النص لا يمكن تكوين فيه تحديدات قرائية وهو نص مفتوح، بالرغم من سياقاته ذات ابعاد معرفية عديمه ، فأن المكان والزمان تغيب فيه وان النص ارتبط في الفنان بلا وعي ولا شعور.

ويجد الباحثان في ان الفنان (جاكسون بولوك) قد استخدم الألوان في اللوحة حدسياً وحسياً وبروح وشعور لاوعي واستخدامه للحركة العشوائية والشبكية التي جعلت كل الأشياء والحقائق والمعارف في حركة مستمرة، ولابد من مساسها للتعبير عن دوامة الفكر الدائري الذي يعيشه الفنان كما يعيشه الانسان المعاصر ولذلك فأن فعل النكوص الذي يمارسه الفنان عبر العودة الى الحلم واللاوعي الجمعي.

وان اهم السمات الروحانية في هذه اللوحة هي القلق الوجودي والإنساني التي سيطرت على فن ما بعد الحداثة، وهذا القلق انعكس على لوحة (بولوك) وهذه الاشكال المتحركة المتداخلة لا نجد لها مستقراً ومركزاً.

الفصل الرابع

أولاً : نتائج البحث ..

١. أظهر البحث على حقيقة التمثلات الروحانية في رسوم الحداثة وذلك من خلال رسوم الفنان الحداثي التي تحمل في طياتها روحانية المقدسة كما في الانموذج (٣)
٢. أوجد الباحث تمثلات روحانية عالية في رسوم الحداثة وهذه ما وجدناه في تحليل العينات وما تحمله من ابعاد روحانية ذات دلالات واضحة .كما في الانموذج (٢)
٣. يرتبط كل من مفهومي الزمان والمكان بتمثل الروحاني ، وفقاً لما جاء به القرآن الكريم من حوارات ملائكية ، فكما انه لا يوجد زمان بلا مكان ولا مكان بلا زمان في هذه الحياة الدنيا (النسبية) والاتجاه نحو المثالية .
٤. وجد الفنان في التجريدات الهندسية تمثلات روحانية عندما حاول ازالة الحجب عن الروح الذي يقع خلف المادة .كما في الانموذج (٢)
٥. وجد الفنان الحداثي تمثلات أخرى غير التجريدية، وهي الصيغة الانطباعية وهذا ما يبدو في لوحات الفنان فان كوخ (ليلة نجومية) وذلك من خلال قوة التعبير والحركات المتموجة والالوان الغامقة ذات الاتجاه الروحي .كما في الانموذج (٣)
٦. تمثل لوحة كاندنسكي (الخط الابيض) بعداً روحانياً وهذا ما نجده عند الفنان في تكوينه الرمزي الذي اكتشف فيه التجريد المعاصر او التعبيرية التجريدية وضرورة تدخل في تمثيل الوافي برمز مجازي دقيق

التصميم وهو فن يخاطب الروح اكثر مما يخاطب العين ولا يستغني عنه (كاندنسكي) ويخاطبها في اشكال تنبثق دون اشعار مسبق. كما في الانموذج (٣)

ثانياً : الاستنتاجات ..

- ١- حققت الروحانية هوية قد حملها فن الحدثاء بأعتباره فناً اصيلاً
 - ٢- حبل الاتصال بين الفنان وبين خالقه الذي اوجد النفس الواحدة النقية نقاوة الروح ، تمثل النفس بذلك الشعاع أو الخيط النوراني .
 - ٣- ان صورة الروح الباطنية مطابقة تماماً لصورة الجسم الظاهري ، يعود جمال الصورة البشرية الجسمية المادية الى جمال صورة روحانية .
- ثالثاً : التوصيات . في ضوء النتائج والاستنتاجات يصي الباحثان بما يأتي :
- ١- التأكيد على الفنانين وطلبة الدراسات التشكيلية الاهتمام بالبحث عما هو داخل وباطن العمل الفني وباطنها ومحاولة اظهار هما تشكيليها من دون الاهتمام بالسطح المادي التصويري فقط .
 - ٢- الاهتمام برسوم الحدثاء كونها فناً نابع من بعدا روحاني .
 - رابعاً : المقترحات . تقترح الباحثان اجراء الدراسات الاتية :
 ١. الدلالات والرموز الروحانية في رسوم الحدثاء .
 ٢. الابعاد الروحانية في رسوم الحدثاء .

المصادر والمراجع ..

القرآن الكريم

المصادر العربية

لجبوري , سكينه حسن خايف : الابعاد الفكرية والفنية للأداء التلقائي في الرسم الأوربي الحديث . رساله ماجستير , جامعه بابل , كلية الفنون الجميلة 2010 .

الخرزعلي, حيدر: حوار في الفنون بين المسيحية والاسلام, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بابل, كلية الفنون الجميلة , ٢٠٠٧ .

روجيه ، جارودي : وعود الاسلام ، ت: ذوقان قرقوط ، دار الرقي ، بيروت .

صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، بالألفاظ العربية ، الفرنسية والانكليزية ولاتينية ، وذوي القربى ، ط١ ، ٢٠٠٦ .

العبيدي، حسن مجيد: البعد المفهومي للروحانية ومن الثقافات والحضارات الانسانية ، بحث للبروفسور ، جامعة المستنصرية ، كلية الآداب العراق ، (ب - ت) .

المصادر الانترنيت ..

<http://www.startimes.com/?t=14960741>

smile . com /mgs _3828.html : WWW.lovely

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

nets : all is l manor . word pass . com lwthnel